



International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS)

ISSN 2664-4959 (Print), ISSN 2710-3749 (Online)

Journal Home Page: <https://www.islamicjournals.com>

E-Mail: tirjis@gmail.com / info@islamicjournals.com

Published by: "Al-Riaz Quranic Research Centre" Bahawalpur

أشعة وحدانية الله تعالى وذكره في أشعار أبي قيس بن الأسلت

The Rays of the Oneness of God Almighty and His Remembrance
in the Poems of Abu Qais Bin Al Aslat

Ayesha Tahreem,

Ph. D Scholar (Arabic),

Email: ayeshatareem907@gmail.com

ORCID ID: <https://orcid.org/0000-0002-4771-5658>

To cite this article: Ayesha Tahreem. 2021. "The Rays of the Oneness of God Almighty and His Remembrance in the Poems of Abu Qais Bin Al Aslat". International Research Journal on Islamic Studies (IRJIS) 3 (Issue 2), 18-33.

Journal: International Research Journal on Islamic Studies
Vol. No. 3 || July - December 2021 || P. 18-33
Publisher: Al-Riaz Quranic Research Centre, Bahawalpur
URL: <https://www.islamicjournals.com/arabic-3-2-2/>
DOI: <https://doi.org/10.54262/irjis.03.02.a02>
Journal Homepage: www.islamicjournals.com & www.islamicjournals.com/ojs
Published: December 31st, 2021
License: This work is licensed under an
[Attribution-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)



Abstract:

In this article, it has been endeavored to analyze the Oneness of Allah mentioned in the lines of Abu Qais Bin Al-Aslat. His name was Amer Bin Jashm bin Malik, and it was said Al Harith, and as for Al Aslat, it was his father's title. He was a great poet from the poets of Al-Auos Jahiliyyah, as Ibn Salam Al Jamhi considered him one of the stallions of poetry Al-Madinah Al-Five. He was wise and of good opinion and led his people in the war. He thought that who ran away from Moses, and the Lord of perfect servants, who is like that? So, he said: "The Lord of the servants is the God of Moses. This poetry indicates uniformity in four aspects because the expression Lord, the servants, the god of Moses, and to avoid the difficult, etc.". Each of them denotes monotheism and its detail. This is because the Lord is the self who grows and raises everything and increases it day by day until he reaches him to his intended home. In short, that monotheism was an ignorant poetic topic. Abu Qais bin Al Aslat Al Auosi was from Al Hanafi. His knowledge of religious issues was wide and wide. The remainder of himself, his qualities, and the belongings of his qualities were transmitted in the Jahili Arabs. That your solution to polytheism on God and his family does not determine the lights of monotheism.

Keywords: analyze, oneness, stallions of poetry, lines, jahilya poetry, monotheism, polytheism.

1 المقدمة

حين ما نتكلم أو نسمع لفظ " الجاهلية " فتأتي بسرعة في أذهاننا اشباح شتى ونتجول في افكارنا الغريبة .ونستغرق في الأبحار العميقة ونستقيم المروضات ثم نحكم عليهم بأنهم كانوا وحشيًا وهم كانوا مجرّدين عن الخلق الفاضلة وعارين عن الأفعال البادحة والأقوال الصادقة والأعمال الحسنة.

وكم من الخطباء والقصاص أنهم يذكرون بحناجر مفتوحة أن أهل عصر الجاهلية كانوا يرتكبون الكبائر ويأثمون ويحرمون ويقضون حياتهم كلها في معصية الله وعدوانه. وكلهم يسقطون على القوافل الراحلة ويغتصبون منهم البضائع والسلّة ويبيتون ليايهم في شرب الشراب وأخذ السكر واستمتاع الأغنية ويأكل بعضهم بعضاً ويعدون بناتهم ولا يذكرون الله ولا يؤمنون بالله ولا بالآخر وغير ذلك من الكلام العجيبة والغريبة.

لامرية فيه أن بعض الجرائم بل الجرائم الكبرى قد صدرت عنهم ولكن الحكم على الكل أو على جميع المجتمعات ليس بصحيح كما قال الحريري:

"من ذا الذي مأسأ قط ومن له الحسنى فقط" 1

لان الفطرة التي خلقها الله تدعى الى الوحدانية والعقل الصحيح تضطر الى الايمان بالله وحده. فاذا نرى هناك شخصيات صغت قلوبهم الى اظهار التوحيد والربوبية ونجد فيهم شذمة معترفين بالربوبية والوحدانية فلاجل ذلك أخذت هذا العنوان "أشعة وحدانية الله تعالى وذكره في أشعار أبي قيس بن الأسلت.

2 المبحث الأول: أهية البحث

سعيت في هذا البحث أن أذكر اثبات مرامي المطلوبة من الأشعار لأن الشعر له دور هام ولعبه كبيرة في بيئة ما وعلى الأخص في البيئة العربية وتاريخه مملوءة وضيعة بالشعر فلذا يقال

" ان العرب أمّة الشعر والشعر ديوان العرب" 2

وعلى العموم قد امتلأت منطقة العرب كلها بالشعر ولكن يثرب (المدينة المنورة) بعد الهجرة النبى عليه السلام، فما لهذا القول؟

يكفى لنا شهادة ابن سلام الجمحي التي دالة على تقدمها وتفوقها فقال:

1 Al Hariri, Abu Muhammad Qasim ibn Ali ibn Uthman, (d. 516 AH), Maqamat E Hariri. Maktaba Dar Ul Turath, Cairo, P. 53
2- Muhammad Aboul Fotouh Ghoneim, Definition of Poetry, Its Usefulness, Virtue and Its Elements, Al-Watan Newspaper, Publication Date, 05-13-2009

"اشعرهن قرية المدينة"³

ولكن دأب المناطق الاخرى ولقرى نظن ان اشعار هذه القرية وأعمالها الشعرية كانت متخذة ومستقيمة على الفخر القبلي والحماسة والشجاعة والحرب وغيرها من الموضوعات الأخرى وهي خطأ فادح. ولكن مع الأسف العنيف حين ما نتكلم حول الشعر الجاهليين وأعمالهم الشعرية نبحت من ناحية البلاغية والمعاني والبديع ومن ناحية الموضوعات التي أشرت إليها آنفاً. مع أن هناك كانوا رجالاً حاملي لواء التوحيد ورافعي رأى الوجدانية بالله تعالى في البيئة المظلمة والمعاشرة الحلك كما صرح ذلك الشاة ولي الله الدهلوى:

"ليست كانت قرية في العرب الا وجد فيها رجال المؤحدون"⁴

فكذلك توجد في قرى يثرب شخصيات وشعر آء اذا التوحيد والوجدانية بالله. ومن شعر آءها الشامخة أبو قيس بن الأسلت الأوسى.

3 المبحث الثاني: ترجمة أبي قيس

أبو قيس بن الأسلت الأوسى وكان اسمه عامر بن جشم بن مالك، وقيل صيفى، وقيل الحارث واما الأسلت كان لقب أبيه.

"كان شاعراً كبيراً من شعراء الأوس والجاهلية كما عده ابن سلام الجهمي من فحول الشعراء المدينة

الخبسة"⁵

"وكان حكيماً سديد الرأى وقاد قومه في الحرب" بعث "الذى غلب فيه الأوس على الخزرج"⁶.

أولاده:

"من أبناؤه عقبه بن بنى قيس صحابى الذى استشهد يوم الوقادسيه"⁷.

وكان من المتبعين لدين الحنيف واهل التآله كما نص عليه ابن سعد:

"باسانيد عديدة قالوا: لم يكن احد من الاوس والخزرج اوصف لدين الحنيفية ولا اكثر مساءلة عنها

من ابى قيس بن الاسلت"⁸.

- 3- Ibn e Salam, Muhammad Bin Salam Al Jumahi, Tabaqat Al Shu`ara, Dar Al Kutub Al Ilmiyya, Beirut, P. 87
- 4- Shah Wali Allah, Hujjat Allah Al Baligha, Maktaba Rashidiya, Peshawar, Pakistan, Vol. 1, P. 277.
- 5- Ibn Salam, Muhammad Bin Salam Al Jumahi, Tabaqat Al Shu`ara', P. 88
- 6- Ibn Hisham, Abd Al Malik Bin Hisham Al Himyari, Al Seerat Ul Nabaviyyah, Dar Ul Maarifa, Beirut, 20/2
- 7- Al Maqdisi, Ibn Qudamah, Al Istibsar Fi Nasb Al Sahabah Min Al Ansar, Dar Ul Fikr, Beirut, 1972, P. 274
- 8- ibn Sa'd, 'Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Sa'd ibn Manī' al-Baṣrī al-Hāshimī, Al Tabaqat Al Kubra, Investigation, Ali Muhammad Omar, Maktaba Al Khanji, Cairo, 2001, 7/277

وهكذا لما اعتمر فكلّم زيداً بن عمرو بن نفيل فكان عنه يقول: " ليس احد على دين ابراهيم الا انا وزيد بن عمرو بن نفيل " 9
 في عصر النبي ﷺ:

بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وقال للنبي ﷺ: ألام تدعو؟

فذكر له شرائع الاسلام فقال: ما أحسن هذا وأجمله؟

ثم لقيه عبد الله بن ابي بن سلول في الطريق فقال:

لقد لذت في حزبنا كل ملاذ تارة تحالف قريشاً وتارة تتبّع محمداً ﷺ فقال: لا جرم لا تبعته الا آخر الناس،

عندما حضرة الهوت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له " قل لا إله الا الله أشفع لك بها فقد سُمع يوحّد عند الهوت " 10

وفي رواية ابن البكار انه لم يؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم بل قال لابي بن ابي سلول: لا آمن عليه

الا بعد سنة فيما مضت عليه عشرة اشهر حتى مات،

"وهكذا رأى ابن حجر في عدم ايمانه وانه قد نقد على ابن سعد في عدة من طبقات الصحابة الاولى " 11

مثل هذه المسئلة آراء متشاجرة في وفاته قال ابن عساكر:

"توفي في السنة الاولى من الهجرة وانه مكث حياً الى فتح المبكة " 12

فالحاصل انه على اية حالة كان؟ ان لم يؤمن ويسلم على دين الله وشريعته ولكن كان يحب التوحيد

والدين الحنيف وآمن على فطرة الانسان التي اضطرته الى الايمان بالله وحده وصفاته العليا. وتشير التقديرات

إلى أنه اعتنق الإسلام لكن وفاته في السنة الأولى للهجرة لم تجعل إسلامه يحظى بالشعبية. لم تذكر أفكار

الجاهلية في قصائد أبي قيس بن الاصلت بعد ظهور الإسلام في المدينة المنورة.

فلذا توجد في اشعاره مضامين التوحيد والربوبية والخالقية وهي تتمثل توحيد الله كما نص عليه ابن

سعد قبل أنفاً ولذا اشعاره ذوقية وثمينة وتتمثل توحيد الله كما سيبرز في الأشعار الآتية.

9- Ibid., 7/278

10- Ibn Sa'd, Muhammad Bin Sa'd, Al Tabaqat AlKubra, 7/277

11- Al i, Abdullah, Al Wafi Bil Wafiyat, Dar Ehya Ul Turas, Beirut, 2000 AD, 16/299

12- Ibn Asaker, Tareekh Madeenat Damishq, Dar Ul Fikr, Beirut, 24/247

4 البحث الثالث: وحدانية الله وذكره في أشعاره

هناك ثلاثة أنواع من الوحدانية لله تعالى وذكره في أشعار أبي قيس بن الأسلت-

1: توحيد في الذات

2: توحيد في الصفات

3: توحيد في متطلبات الصفات

4.1 أشعاره في التوحيد بالذات:

1: كان يعتقد على الذي هو رب موسى ﷺ ورب العباد الكاملة فمن هو مثل ذلك؟ فقال:

"رب العباد إله موسى" تلافى الصعب مثلاً بلول¹³.

هذا الشعر يدل على التوحيد بأربعة أوجه:

لان لفظ "رب، العباد، إله موسى و تلافى الصعب الخ" كل منها تدل على التوحيد وتفصيله هذا لان

الرب هو الذات الذي ينمو كل شئ ويربوه ويزيده يوماً فيوماً حتى يبلغه الى منزله المقصود¹⁴.

ومن هو الذي يطبق عليه هذا التعريف؟ ومن هو مصداق ذلك؟ أهو موجود غير؟ لن تجد الا لله وحده لان

لفظ "الرب" تستخدم لذات تفوق كل شئ وتعرف باسم الله¹⁵.

"وهكذا الالف واللام التي دخلت على 'العباد' لها أقسام متنوعة ومنها للتعبير وهي البراد ههنا لعدم

قرينة مانعة أو حاضرة منها¹⁶.

فيكون معناه حينئذ رب العباد الكاملة والعامة، ورب الناس كافة. فمن هو يتصف بهذا غير الله الواحد،

ومثل هذا من كان اله موسى؟

ومن كان يعبد موسى ما سوى الله الرحمن؟

والجملة الاخيرة توضح اعتقاده على ذات الله تعالى قادراً وناصراً لان من هو الذي يُبدل العسر باليسر؟

ومن له طاقة يتغير بها الحالات اليومية؟

ومن له باعة يتلافى بها الصعب المشكلات بسهل؟

فكل ذرة من العالم والفضاء تشهد على وحدانية الله تعالى.

13- Bajodah, Dr., Hassan Muhammad, Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, Maktaba Dar Ul Turath, Al Qahirah ,Egypt, P. 87

14- Al-Baydawi, Nassir Ul Din Al Shirazi, Anwar Al Taweel and Asrar Al Taweel, Dar Ul Kutub Al Ilmiyya, Beirut, P. 07

15- Al Africi, Ibn Manzor, Lisan Ul Arab, Dar Ul Maarifa, Cairo, 1/399

16- Al Zujaji, Abu Ul Qasim Abd Ul Rehman, Kitab Ul Lammat, Edited by Maren Mubarak, Dar Ul Fikr, Damascus, P. 42

2: وان الشاعر لم يفهم الله تعالى رب العباد الكاملة فقط بل كان يعتقد انه منبع الخير ومصدر الهداية ومنبثق النور وان لم يهد ولم يعن فلن تجد من دون الله ولياً ولا نصيراً كما قال:

"رب العباد اما اذا ضللنا فيسوقنا المعروف السبيل"¹⁷

ونحن ننظر طهارة افكاره في هذا البيت. واما ترتيبه فهو اجادة وحسن بحيث انه هو يدعي اولاً بان ربي هو رب العباد العام وكافة ان اريد باللام لام الاستغراق.

"او هو يشعر بان ربي هو رب العباد الكامل فح اريد بها اللام المعهود الذهني لما ان للام لها أنواع

متعددة"¹⁸

ما المراد بالعباد الكامل والمهتدي بهم؟ ومن هم؟ نتلوه آية القرآن المجيد ونستضيئ منه

"أولئك الذين هدى الله فبها هم اقتنوا"¹⁹

"وهم جماعة الانبياء المقدسة. ثم عقب الدليل عليه فقال: اما اذ وهما من حروف الشرط والجزأ متي

وجد الشرط وجد المشروط"²⁰

والضلالة على راي الجرجاني:

"هي فقدان ما يوصل الى المطلوب وقيل هي سلوك لا يوصل الى المطلوب"²¹

وهي تحيط بجميع انواعها الضلالة الفكرية، الضلالة الذهنية، الضلالة الدينية والدينية، فيكون معناها إذاً كل ما زلنا عن الصراط المستقيم فجدبنا الى الصراط المستوي وكلما بعدنا عن الهدى والخير والصلاح فجاء بنا الى سبيل الحق والرشد. واستعمال لفظ 'سائق' عجيب لما ان السائق هو الذي يسوق السيارة او القطار ونحوها.²²

كما نعلم ان الركاب ليس لهم لعوبة في اجراء المركب كذلك ان الله تبارك وتعالى يقودهم ويسوقهم الى طريق الهداية والرشد والهداية وليس للانسان قدرة ان يسلك على سبيل الله الا بفضله ومثته تعالى والمركب والسيارة وهي دين الحنيف كما سيتضح في الاشعار الآتية بعد

17- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P. 87

18- Al Zujaji, Abu Ul Qasim Abd Ul Rehman, Kitab Ul Lammat, P. 42

19- Al Anaam: 6/90

20- Al Bayani, Zaher Shaukat, Adawaat Ul Aarab, Majd Al Muasasah Al Jamia Linashar Wal Dirasaat, Beirut, P. 220

21- Al Jurjani, Al Sayyid Sharif, Al Tareefat, Investigation, Muhammad Siddiq Al Minshawi, Dar Al Fazilah Linashar Wa Al Tuzeekh, Cairo, P. 117

22- Majmae Ul Lughat Ul Al Arabia, Al Muejim Al Waseet, Maktaba Al Shorouk Al Dauliyah, 2004, P. 438

"وفي رواية فيسّرنا محل يسوقنا"²³.

فأذا يكون معناه فجعلنا اسبابا عرفنا به معرفة الله وقدرته.

3: ان الشاعر يؤمن على ذات الله تعالى رحيبا ومعنيا وناصرا وهاديا ومرسلا نبيا وفي خلال هذا يظهر برائته من دين موسى اليهودية ويتضح علينا منه انه كان يؤمن على موسى بحيث انه كان نبيا ولكن شريعته ودينه قد صارت محرفا ومتغيرا ومتبدلا في شكوك وابهام عديدة فقال:

"فلولا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بنى شكول"²⁴.

ان الشاعر يمدح الله ويثني عليه انه اتقاهم عن الغواية والضلالة وابعدهم عن السخيف وثياب السخرية.

وهذا الشعر مثل شعر سيدنا عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه:

"لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا"²⁵.

فقال: يا الله! لولا انت لكان اليوم على حالة غير قابلة للذكر والبيان، يكاد ان نكون يهوديا وعلى دينهم ولكن دين اليهودية ليست بشيء هو ذو شكوك لا ترفع، وشبهات لا تنحل بل هي شبكة الأوهام والتخمين، من دخل فيها أحاطت به كما الاشواك.

4: فيا الله لا يمكن الثناء عليك على فضلك العظيم، ومنك الكبير، كلما نريد ترك هذه الطريقة فجاءت رحمتك فارتدتنا الى سبيلنا الماضية. فهذا أبطل دين اليهودية والاسرائيلية بقوله ما دين اليهود. مثل ذلك كان يؤمن على ذات الله منعيا بحيث أبدى ذلك بقوله

"ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل"²⁶.

فقال: ان لم يكن الله معنا لكانا نصارى الذين هم مجردون عن صلة الله ومحرومون عن تعلق الله ومتحيرون في حصول الله ورحمته وحائرون في تعلق الله مرة الى هنا وأخرى الى هناك حتى بلغوا الى جبل الجليل مع انها أبعد مسافة وأكبر بعداً كما نص عليه الحموي: هو جبل وقع في الأردن وهو مكان فار التنور منه عند من سيدنا نوح ويقال ان منزل نوح أيضاً كان في جبل الجليل.

23- Diwan of Abi Qais Bin Al-Aslat, P. 82

24- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.87

25- Al Bukhari, Muhammad Bin Ismail, Al Jamie Al Sahih, Hadith No.: 4104

26- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.87

ثم ازداد: "هو جبل يقبل من الحجاز فما كان بفلسطين فهو جبل الحبل وما كان بالأردن فهو جبل الجليل"²⁷.

فثبت منه أيضاً ان التوحيد دين الحضارة والارتقاء والتطوير لعدم ذهابه الى البلاد الابعدة والقصوى ولان حرف "لولا" تأتي لوجود الاول بنفى الثاني"²⁸.

5: "ولكننا خلقنا اذ خلقنا حنيفاً ديننا عن كل جيل"²⁹.

من خلقنا؟ وهو ليس بمذكور مع ان في علاه ذكر الله تعالى مثلاً ذكر نسبة السوق والتلاقي الى الله الرحيم ولم يذكره هنا لتعيينه خالقاً بلا جدال ونزاع كما في دروس البلاغة:
"يسند الفعل الى نائب الفاعل ويحذف فاعله للعلم به"³⁰.

ان الشاعر ذكر الله تعالى خالقاً ومبدئاً مع كونه رشيداً في هذا البيت فقال: انه خلقنا منذ بدايتنا على ملة ابراهيم على دينه وهذا يعون الله وفضله والا لصرنا اليوم كافرين ومنكراً لذات الله. وايضاً ننظر فيه نظريته عن قوة الانسان وعجزه بحيث لا مقدرة له في ان يسلك على طريقة الهدى والرشد الا به لكونه مخلوقاً وندرك في هذا الشعر بصورة جميلة وجديدة عن خلق الصبي على الفطرة اى فطرة الاسلام والتوحيد. وهذا مستخرج من قوله "كل جيل" ولقد اوضح ذلك الرسول ﷺ بقوله:

"كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه"³¹.

6: كذلك نجد انهم ما كانوا يعبدون الله تعالى بالعبادات القلبية أو البدنية فقط بل بالعبادات المالية كانوا يتقربون اليه كما ذكر في الشعر الآتي وفي خلال هذا يبدو وصفة الله تعالى معبوداً ومسجوداً
"سوق الهدى ترسف مُدعناتٍ مكشفة المناكب في الجلول"³².

حامداله بالعبادة المالية فقال:

يا الله! ان سوق الهدى ونذهب بها الى الحرم لكي ننحرفها على اسبك تقرباً لك ورضاءً لك. وحين ما تمشى الناقات وغيرها الى جنابك القدس فهي خاضعات اعناقهن لك وكاشفات مناكبهن في الديار الاجنبية لرضائك، كان في رؤية الشاعر كل شيء يذكر الله تعالى الا الانسان فانه ظوم جهول.

27- Al Hamawi, Yaqout Bin Abdullah, Mujam Al Buldan, Dar Al Sadir, 1993 AD, 2/158

28- Al Hamdani, Ibn Aqil, Sharh Ibn Aqeel Ali Alfiya Ibn Malik, Dar Al Turath, Cairo, 1980 AD, 1/249

29- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.87

30- Hefni Bey Nasif, Daroos Ul Balagha, Maktaba Qassimia, Lahore, Pakistan, P. 41

31- Al Bukhari, Muhammad bin Ismail, Al Jamie Al Sahih, Hadith No.: 1385

32- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.88

4.2 أشعاره في التوحيد بالصفات:

1: ما ذكرت قبل نرى من أعماله اليومية انه كان يصبح ويهسى على ذكر الله الكريه هو ما يسبّح فقط بل كان يرجون من الاخرى ان يفعلوا مثل ما فعل كما ذكر

"سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسها وكل هلال" ³³

الشرق في ضبطه لغتان، الشرق بسكون الراء هو طلوع الشمس وذلك من اسمائها ايضاً وكذلك الشرق بفتح الراء وكل هلال قرءاً بالنصب عطفاً على الشرق ببناء الظرفية اي وقت كل هلال ³⁴. فقال ناصحاً ولاد هو قد استهل نصه هذا بالدعوة الى تسبيح الحق تعالى والتصديق بتنزيله والتأمل في خلقه فكان لهذه البداية أثر في ارساء التوجيهات والتوصيات في النفوس فقال:

" يا أيها الابناء ! عليكم لا تصبحوا الا بأسم الله ، وعلينا لا تقوموا الا بتقديس الله وولا تمشوا الا بتمجيد الله وهكذا لا تمسوا اليوم والليل دائماً . وجاء بصيغة الأمر التي تأتي لمعان منها الوجود عند عدم القرينة" ³⁵.

وهنا ليس بقرينة يمنع من ان يراد به الوجود.

2: وان الشاعر المذكور ما كان يفهم ويعتقد على الله رباً أو الهايل ارتسخت في قلبه كونه صادقاً ومصداقاً لكونه عالماً وخبيراً وهما لا يكذبان فقال:

"عالم السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال" ³⁶

وهذا الشعر يتضمن على صفات آتية:

الاولى: الخبير بالخبايا والعليم بالكنائيات وهذان صفتان يشتملان جميع ما يظهر علينا ونبصرها من السماء والارض وغيرها وسائر ما لا يظهر علينا ويخفي علينا. فكلم من اشياء لانعلم عنها شيئاً؟ وكلم من امور لا ندرك كنهيتها؟ وكلم من قضايا ومسائل لا نعرف حقيقتها؟ اما خالقنا فهو يعرف هذه الاشياء كلها وهو واحد في هذه الصفة.

الثانية: هي ان حديثه تعالى وكلامه ليس بكذوب ولا بضلالة ولا يكاد ان يلغى كلامه. فهي من نظافة قلبه وطهارته. فلذا علينا ان نتبعه ونؤمن على كلامه بصدق وحق.

33- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.85

34- Al Suhaili, Muhaddith Abd Al-Rahman, Al-Rauz Al-Anf, Investigator, Majdi Bin Mansour, Muhammad Ali Beydoun, Beirut, 2/362

35- Al Shashi, Nizamuddin, Osool Al-Shashi, Maktaba Haqqania, Multan, Pakistan, P. 66

36- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

3: لان الضلال بعد الحق لا يمكن - كما أبسط كلامه حول ذات الله تعالى كذلك بثّ كلامه حول قدرة الله وملكيته في الأشعار الآتية وفي ضمن هذا قد ثبت ادعائنا التوحيد الخالص وصفاته القادر والمقتدر فقال:

**"وله الطير تسير وتأوى
في وكورٍ من أمّات الجبال"**³⁷

وحاصله ان جميع الطيور قد اخضعت نفسها لله وحده لان اللام للتبليغ والتخصيص عند رجوعها الى ملجئها ومأوىها - ان تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الحصر والتخصيص³⁸.

4: قال كذا أثبت ملكيته وتصرفه على كل شئ حتى البقرات والجواميس من الوحوش والبأنوس من الحيوانات والحشرات كما جاء بكذا

**"وله الوحوش بالفلاة تراها
في حقاف وفي ظلال الرمال"**³⁹

لقد وجد فيه تصور ذات الله قادرا ومتصرفا في كل شئ حتى في قطعات الجبال والرمل - فهذا أمر كبير لمن تفكر حول البيئة الجاهلية التي كانت توزع فيها الملك والمُلك لآلهة شتى - وهي عناية الله على من وفقه لبيان قدرته الكاملة الباهرة الغالبة في هذا الشعر وما بعده الى الثلاثة اتت تقديم الخبر للحصر والاختصاص⁴⁰ فخرجت منها التوحيد الخالص وهو البرام -

5: ان الشاعر يبحث مرة صفة واحدة ومرة اخرى يبين غير تلك كما نراه في ضوء هذا البحث كذلك تكلم عن صفته تعالى المعطى وكاشف الضر ودافع البلاء بحيث قال:

**"وله هدّدت يهود ودانت
كل دين اذا ذكر عضال"**⁴¹

لان الله أعطى اولاد بني اسرائيل دين اليهودية وكلما وقعت حادثة فرجت اليه وهكذا أمرت كل اهل دين اليه عند الفاجعة والحاجة والنايبة -

6: وكانت توجد فيهم الله مجيرا ومأوى ومرجعا اليه مع ان هناك استجيبت لآلهة غيرة وغير ما ذكر الآلهة ما عدا الله كانت تدعى عند الفرح ومرافة الحال ولكن الله هو الذي يرجع اليه في كل آن وحين وحان كما شهد عليه شعرة هذا:

**"وله شمس النصرارى وقاموا
كل عيد لربهم واحتفال"**⁴²

37- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

38- Abbas Hassan, Al Nahwal Al Wafi, Dar Ul Maarif, Cairo, 2/472

39- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

40- Ibn Abd Rabbo, Ahmed Bin Muhammad, Al Aqd Al Farid, Vol.3, P. 375

41- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

42 : Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

ماهى دين الشباسة؟ يراد به دين النصارى لانهم يشتمون ويعذبون انفسهم ويزعمون ذلك كله بتقرب الى الله ويخيلون انهم بذلك يكونون مغفورين من الله بيد ما ذكر انهم فى كل حفلة وبرنامج وموضع فرحة يذكرون الله ويكبرونه ويوجدونه .

وليس الغرض منه انهم ما كانوا يفعلون أ كان صحيحاً ام لا؛ ولكن المقصود منها أن تصور ذات الله وصفاته الحسنى كانت موجودة فيهم فلذا عملوا الاجله وتقربه البتة .

7: وأن نظرية حب الله كانت بياناً غير مبهم . ولحبه جل وعلى أى شئ مافعل أهل العلم والمعرفة فأوضح ذلك كذا:

"وله الراهب الحبيس تراة رهن بؤس وكان ناعم البال" ⁴³

يعنيان الذين تركوا الدنيا وأسروا أنفسهم فى صومعة وكنيسة ما وما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله ورضائه .

فكم من ترى فقيراً ومسكيناً ومحتاجاً ما كانوا على تلك الحالة بل هم على عيش غدق فتركوا ذلك كله

لله وحده وافتخروا على ذلك كما قال رحمة اللعالمين صلى الله عليه وسلم: "الفقر فخرى" ⁴⁴

8: كذلك ننظر ونبصر تصور تقوى الله فى البيئتهم الدجى التى كانت تتمثل الجور والعدوان والتعدى عن حدود الله وفى مثل تلك البيئة التعفف لأحد عن المال الحرام لخوف الله وتقواه . هذا شئ عجيب . وهذا الشعر يشعر عن صاحبه متقياً ومحذراً ومخوفاً من الله تعالى الكريم كما قال ذاك:

"واتقوا الله فى ضعف اليتامى ربما يستحل غير الحلال" ⁴⁵

"أجمعوا أمركم على البر والتقوى وترك الخنا وأخذ الحلال" ⁴⁶

يكفى لنا ان نقرأ ذهنه الخصبه حول تقوى الله فى المعاملات من الكلام المذكورة فهى: يا ايها الأولاد! واحذروا من الله فى معاملة اليتامى والضعفاء لان ما كل مالهم حرام البتة وكثيرا ما يستحل الانسان الحرام ثم يأكله ولكن لا تفعلوا ذلك .

وعليكم الاتفاق فى امور مختلفة- واياكم والتفريق- البر اى حسن المعاملة والتقوى وهكذا كونوا واحداً على ترك فحشة الكلام ولا تقصروا فى كسب الحلال وأخذها وأكله .

43- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

44- Mulla Ali Al Qari, Abu Al Hassan Ali Bin Muhammad, Marqat Al Maftahah, Dar Al Fikr, Beirut, 2002, 9/433

45: Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.86

46- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.87

فذكر الله تعالى لا تحدد في زمان ومكان ولسان كما ان ذات الله منزلة عن حدود الجسم والزمن والمكان كذلك ذكره العالى سبحانه من ذلك .

وإن نشاء ملخص الأشعار من قوله سبحانه الله الى هذا الشعر فنقول ان فى الشعر الاول جيبى الدعوى البحض ثم عقب عليه دلائل بصورة مختلفة مثلاً فى الشعر الثانى دليل عقليّ وفى ما بعده أتى برهان عقليّ سبأ ويكنى به السماء وما فيها وفى الرابع دليل عقليّ أَرْضِيْ أُرِيدُ بِهِ الْأَرْضَ وَمَا عَلَيْهَا وَمَا فِيهَا وَأَمَّا فِي مَتَصَلِّهَا فَهُوَ دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ وَنَظَرِيٌّ وَدَسْتَوْرِيٌّ الَّذِي يَحْتَوِي جَمِيعَ مَا، مِنْ بَدَايَةِ الْإِنْسَانِ إِلَى نَهَائِهِ مِنْ طَرُقِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ وَكَانِي بِهِ الْحَيَاةَ الْكَامِلَةَ فِي هَذَا قَدْ ثَبَتَتْ مَلَكَةً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْهَرَامُ مِنْ بَحْثِي هَذَا فَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

4.3 أشعاره فى التوحيد بالمتطلبات الصفات:

مثل الصفات العليا كان يؤمن على ذات الله معيذا ومجيرا ومستجيرا . وهذا كانت فى البيئته التى تستعاذ من الحيوانات وتستجار الى الجهادات وتلجأ الى الجنات والى كل ما يخاف منه أو يستفاد منه وهى فكرة ردية ورسوخة وما عداها جبيلة جيدة وخيال صاف .

1: كما بينها الشاعر المذکور بقوله:

"أعيذكم بالله من شر صنعمكم وشر تبأغيكم وشر العقارب" ⁴⁷

وهذا الشعر تشير الى خصبة ذهنه ورحبة فكرة بحيث لها يئس الانسان من حالاته اليومية يلجأ الى ذات يطعن به قلبه .

والذات ذوا المأوى والملجأى تكون متنوعة وفق البيئته، الذهن والفكر ولكن شاعرنا هذا . وان كان من اهل الحلك والظلام . يصرح مدعاة على رؤس الاشهاد . فقال: ماذا تعلمون؟ الى اية ناحية تقدمكم انفسكم؟ انى برئى مما تفعلون من جهة الفرد والاجتماع واتى ارفع يدي من كل شر سواء كانت تصدر من نفس أو نفوس لان " الشر " مصدر .

وهو اذا يطلق يراد به الفرد الكامل والعام .⁴⁸

فإذا هو يشتمل جميع انواع الشر من الفسق والفجور والعصيان والظلم والجور والكبر والرياء والسبحة والشهرة والنفاق والقتال وغيرها .

بيد ما ذكر لفظ " الشر " تدل على هذا المعنى كما صرح به الشيخ الجرجاني فى بيانته " هو عبارة عن عدم

ملائمة الشئى الطبع " .⁴⁹

47- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.65

48- Al Suyuti, Jalal Al Din, Hammam Al Hamawa, Sharha Jama' ul Jaami', Dar Ul Bahoos Al Alamia, Beirut, 1989, 5/76

49- Al Jurjani, Al Sayyid Sharif, Al Tarifaat, P. 91

وقال ابن سيده:

"هو ضد الخير وما يرغب عنه العقلاء وذو الفطرة السليمة" ⁵⁰

يفهم منه ان المعاشرة والبيئة كانت امتلأت من الشر الانفرادية والاجتماعية وفيهذه الحالة لا حول لأحد ان يتقيه ولا قُوّة له ان يبعد عنه إلا بذات التي لها حول وقوة. ومن هو كذلك؛ هو الذي يقال له "الله جل جلاله" الذي عاذبه الشاعر فقال:

"أنا أستعيز به وأنا أتبرك به
وأنا أرجو الى الله الكريم وحده"

وان الشاعر أضاف نسبة الشر الى شيعين "صنعكم وتباغيكم" ولم يضيف ذلك الى العقارب. لم؟ لان العمل القبيح والعمل الشر ليست من فطرة الانسان لان فطرته هو الايمان على الله وحده والعمل الصالح. وكل ما يعمل بخلافه فهو شر.

أما دس العقارب فهي من فطرتها وجبلتها فلذا هو ليست بشر ولم ينسب اليها. نحن نرى في البيئة التي كل شئ يتوجه الى غير الله وكثرت فيها أعداء الله وكونوا احد منها يدعو الى عبادة الاصنام ولكن هناك رجل الذي لا يؤمن على ذات الله فقط بل يدعو الناس اليه تعالى ويذكرهم وينصحهم ان يذكروا الله.

2: رجل الذي يدعو الناس اليه ويبلغهم له أول وهلة لان من ذكره اول وهلة سهلت عليه ذكره فيما بعد فأوضح ذلك:

"فذكرهم بالله أول وهلة
واحلال احرام الظباء الشواذب" ⁵¹

وهذه مرتبة كبيرة لها ان ارسال الرسالة وبعث السفير والقاصد لدعوة الله من الأمور المفتخرة والمهتمة.

وكم من اناس أهملوا تلك المرتبة والفريضة اليوم؛ ولكن هذا الرجل الغد ما نسي وما غفل عن تلك حين ما كادت تشب النار بين الرسول صلى الله عليه وسلم وقومهم وبينه وبين أعداء رسالته. أرسل ابو قيس رسالة مذكورة الى القريش ردالهم فقال:

عليكم بذكر الله لان الامر ياتي للزجر أيضاً.

ولفظ "ذكر" يتوجها الى عمق معنيه ووسعة بحره لم؛ لان الذكر لفظ عام تحيط بجميع أنواع الذكر، الذكر اللساني والقلبي والعملية، الذكر الانفرادي والاجتماعي، الذكر الخفي والجلي، الذكر بالمال والمقال. واول

50- Ibn Sayyida, Al Mukhasas, Dar Ul Maarifa, Cairo, 3/124

51- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.65

وهلة اى قبل كل عمل وفعل اذ كروا لله لان الذكروا لكل داء. وبداية العمل بغير ذكر الله يكون اقطع وايترا كما
فى " كل كلام أو أمر ذى بال لا يفتح بذكر الله فهو ايترا وقال أقطع".⁵²

3: ونحن ننظر فى ضوء أشعاره ذات الله حاكما ومنصفاً وعادلاً بيد ما ذكر كان كل واحد يتحرى الحكم
والعدل فأظهر رأيه فيه كذلك:

"وقل لهم والله يحكم حكمه ذروا الحرب تذهب عنكم فى المراحب".⁵³

وفى اثناء ذلك يبين دراسة التوكل على الله الكبير فظهر منه صفة التوكل على الله.

4: ومن يحكم بين الناس ويعدل فعليه أن يكون خبيراً بالحساب والأفان يك حاكماً فإذا أظهر اعتقاده على
الله حاكماً ومنصفاً كما ابرز ايمانه عليه محاسباً بقوله:

"فبيعوا الحرب ملهأرب واذكروا حسابكم والله خير محاسب".⁵⁴

وايضاً فيه تذكرة التبليغ التى هى من المحاسن والمحامد بكذا:

يا أهل مكة: توجهوا إلى اعمالكم الحسنة واتركوا كل ما يلهيكم عن ذات الله لان جميع أعمالنا
يستنسخ من الله ثم يعطى عليه الجزاء والعقاب بحيث لا يترك صغيرة ولا كبيرة من عمل، كما فى الكتاب
العزیز "لا يغادر صغيرة ولا كبيرة".⁵⁵

ومع الرغم هذا قد اتضحت انه كان يؤمن على ذات الله كونه حفيظاً وعليماً بأقتضاء النص لان الحساب
والجزاء يقتضى العلم من قبل والا الحساب لن يكون خيراً بعد العلم وجهله.
5: ومن الصفات الحسنى للرب الكريم المحافظ فبين تلك بقوله كذا:

"ولى مرأى فاختر ديناً فلا يكن عليك رقيباً غير رب الثواقب".⁵⁶

انه آمن على توحيد الله ووحدا نيته بل كان يبلغ ذلك ايضاً مثل كذا:

لا ينبغي لكم ان تؤمنوا على غير رب الثواقب، ولا يحسن بكم أن تطيعوا إلا رب الارض والسماء
والشمس والقمر.

52- Nasa'i, Ahmad Bin Shuaib (215-303AH/830.915AH). Al Sunan. Beirut, Labnon: Dar Al Kutub Al Ilmia, 1416 AH / 1995 - Hadith No.: 2315

53- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.65

54- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.68

55- Al Kahaf: 18/49

56- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.68

لئن نظر اليه من حيث الدعوى والدليل يتضح علينا أن الشرط الثاني دعوى أى لا رقيب ولا معاذ ولا حفيظ غير رب النجوم والكواكب والدليل على هذا الشرط الأول أى أنى اختار ذلك وأحبّه - بأى شئ اختار؟ وبأى اسباب أرجحه؟

فجوابه سهل وواضح انه استعمل ذهنه وفكره وتفكر في ذلك -

ومن يتفكر او يتدبر كذلك يجدن الله وحيدا وواحدًا -

كما قالت البادية مجيبة لرسول الله ﷺ حين ما سألها: أين الله؟ فقالت:

"البعرة تدل على البعير الأثر يدل على المسير

فسباء ذات أبراج وأرض ذات فجاج

وبحار ذات أمواج ألا تدل على السميع البصير" ⁵⁷ -

6: النظرية "الاستعانة بالله" كانت عنده وهي طلب العونة بالصلاة والقيام وإن كانت في القرآن أيضاً ولكن توجد في العرب قبل الإسلام كما ذكرها في الذيل

"أقيمو الناديننا حنيفاً فأنتم لنا غاية قد يهتدى بالذوائب" ⁵⁸

فقوموا فصلوا الربكم وتمسحوا باركان هذا البيت بين الاخشب" ⁵⁹

انه ما قد آمن على الله وحده بل كان يتبناه من اهل مكة ويطلب منهم انهم يكونون حنفاء لله وأولياء لله وحده - بل يشكو منهم على تساهلهم وتغافلهم من عهودهم لانهم زبدة الناس واخيار الناس واشرافهم والناس على دين اشرافهم وملوكهم فلذا قال متأسفا عليهم مثل كذلك:

يا اهل مكة: اياكم والحذر عن التساهل والتغافل واتركوا اعمالكم اليومية الدنيئة بل عليكم القيام والنهوض وتعبير البيت الحرام بالقيام والصلاة والدعاء فيها واخذ التبرك به لانه مكان متبرك ومبارك - فثبت منه صفة متعلقه كعبة الله المكرمة.

7: وكذلك كان عنده علم بأيام الله التي أرشدته وأمأته الى الايمان بالله وحده وايقانه على الله وحده كما صرح بذلك:

"فلما أتاكم نصر ذى العرش ردهم جنود المليك بين ساف وحاصب" ⁶⁰ -

انه لم يكتف على الأقوال المحضة والدعوة الى الله بلسانه فقط بل وضع أمامهم عمل الله ونصرته ومدد عليهم بمثال كذا -

57- Al Jauzi, Jamal ul Din, Zad Al Masir fi Ilm Tafsir, Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut, 1/362

58: Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.68

59- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.69

60- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.69

لها حمل وصال على الكعبة المكرمة أبرهة وأصحابه ذوالفيل فأطردهم الله مدحوراً وأرسل عليهم
أبائيل كانت ترميهم وتلقى عليهم بحجارة من سجيل فذاكرهم تلك الحادثة وحرّضهم على توحيدة وإيقانهم
عليه.

فقال: فلما أتاكم الخ لقد ثبتت منه أشياء متنوعة حسب ما يلي:

﴿1﴾: ان هذه الواقعة قد ازدادت إيمانه على الله.

﴿2﴾: انه كان يعتمد على قدرته ومقدرته.

﴿3﴾: حصل له الايمان ان ما عدا الله مغلوب ومهزوم وان اجتمعت الملك كلها كما تشير الى هذا لفظ "

جنود" بصورة الجبح.

﴿4﴾: ان لفظ "ذى العرش" كنى به عظمة الله وكبريائه وتصرفاته على سائر الامور كلها كما كانت دأب

العرب باستخدامها⁶¹.

8: ومن صفاته العليا الجزء وهو كان يتيقن عليه قائلاً:

وعند الله صالح ما أتيت

"أسرت مخلصاً فغفوت عنه

وقومي كل ذلكم كفيت"⁶²

مزينه عنده ويهود قررى

يفهم منه عقيدته حول "جزاء الله وثوابه" على العبد الصالح والعقاب على العبد السيئة. فلذا لها أسر
مخلدا بن الصامت الساعدي يوم بعث الذي كان قائداً في هذه الحرب فأطلقه وخلي سبيله مع منع قومه اياه
وكذلك منعته مزينه التي كانت من حلفائها ولم يسلم كلامهم ولم يتفق مع رائيهم منع بل تركه لوجه الله
ورضائه.

فثبت منه بداهة ان تصور هكأنت مربوطة بذات الله وصفاته وملتقات صفاته.

وفي رواية جاءت "أجرت" محل "أسرت"⁶³.

فيكون المعنى: اني أعطيت الأمان لمخلد ثم تركته لرضاء الله.

5 نتائج البحث:

أمّا نتائجها فهي وفق ما يلي

أولاً: أنّ التوحيد كانت من الموضوعات الشعرية الجاهلية

ثانياً: أبو قيس بن الأسلت الأوسي كان من الحنفاء

61- Ahmed Mukhtar Omar, Majam Ul Lughat Al Arabia Al Muasirah, Maktaba Aalam Al Kitab, Cairo, 1/362

62- Diwan of Abi Qais Bin Al Aslat, P. 71

63- Diwan-E- Abi Qais Bin Al Aslat, P.72

ثالثاً: أنّ علمه حول الموضوعات الدينية كانت ذارحبة ومنتسعة
رابعاً: ان تذكر ذات الله وصفاته ومرتعلقات صفاته كانت مبثوثة في العرب الجاهلي
خامساً: أنّ حلك الشرك بالله ودُجيتته لا يحدّد أضواء التوحيد.



This work is licensed under an [Attribution-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)